

تأثير فلسفة الموت على الجانب التعبيري لتصوير جداريات المقابر بالفن  
المصري القديم

The impact of the death philosophy on the expressive  
aspect of the depiction of cemetery murals in ancient  
Egyptian art

الباحث / احمد ممدوح على يوسف

باحث دكتوراه تخصص (رسم وتصوير) بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية  
جامعة اسيوط

د.ا/ محمد جلال على

د.ا/ محمد ثابت بداري

استاذ النحت ووكيل كلية التربية النوعية

استاذ التصوير والعميد السابق لكلية

لشئون الدراسات العليا والبحوث سابقاً

الفنون الجميلة - جامعة أسيوط

بكلية التربية النوعية - جامعة أسيوط

د/ محمود فوزي أنور

مدرس التصوير بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة اسيوط

المجلد السادس - العدد ٢١ - أبريل ٢٠٢٤

الترقيم الدولي

P-ISSN: ٢٥٣٥-٢٢٢٩

O - ISSN: ٣٠٠٩-٦٠١٤

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري/ <https://hgg.journals.ekb.eg/>

العنوان: كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط - جمهورية مصر العربية



Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut

العنوان : كلية التربية النوعية - شارع النيل - أسيوط

Print ISSN: 2535-2229

Office / Fax

088/2143535

فاكس / مباشر :

On Line ISSN: 3009-6014

Tel

088/2143536

تليفون :

<https://hgg.journals.ekb.eg>

Mob

01027753777

موبايل :

تأثير فلسفة الموت على الجانب التعبيري لتصوير جداريات المقابر بالفن  
المصري القديم

**The impact of the death philosophy on the expressive  
aspect of the depiction of cemetery murals in ancient  
Egyptian art**

• **مستخلص البحث:**

ارتبط الفن المصري القديم بعقيدة البعث و الخلود وبالأخص فلسفة الموت وعودة الروح والعالم الآخر، فاهتم الفنان بتصوير المشاهد التي تتناول التعبير عن الموت على أسطح المقابر في الفترات التاريخية المختلفة، فاحتوت التصاوير و النقوش على موضوعات مختلفة منها تجهيز المتوفى و مرحلة التحنيط و الحساب و موكب النائحات و نقل الأثاث الجنائزى وكذلك بعض المشاهد للحياة الاجتماعية اليومية ، والبحث يوضح فلسفة الموت عند المصري القديم واعتقاده بالبعث بعد الموت ، وتأثيرها على الجانب التعبيري عند الفنان المصري القديم من خلال الوصف و التحليل لنماذج من نقوش جداريات المقابر الفرعونية والموضوعات التعبيرية المختلفة لرحلة الموت و العالم الآخر .

• **الكلمات المفتاحية:**

فلسفة الموت - جداريات المقابر - الفن المصري القديم

## • المقدمة :

كان لفلسفة الموت في المشاهد الموجودة على جدران المقابر تشهد وتؤكد على قدرة الفنان المصري القديم الاستثنائية ، لاسيما أنها تعود ملكيتها إلي الملوك والكهنة وأصحاب ذوي الطبقات العليا من الآلهة ورؤساء الأقاليم من جنوب مصر وشمالها ، وهذا يدل على قوة عقيدتهم الدينية والذي ساعد الفنان المصري القديم في اختياره أنسب الخامات والأدوات وأن ينتقي منها ما يراه مناسباً وذلك لقوة تعبيره عن عقيدتهم وإيمانهم بفلسفة البعث والخلود . (هارون ، محمد ، ٢٠٠٣م)

فاختلف المصري القديم عن غيره في العناية بموتاهم ، من خلال بناء المقابر المختلفة وقام بتجميلها بأروع الرسومات والتصاویر التي توضح اهتمامهم بالمتوفي و عودة الروح و فكرة التحنيط وتحمل رسائل و معاني وأساليب تعبر عن فلسفة الموت .

كان لفكر وفلسفة الموت عند المصري القديم دور مميز عن غيره من الشعوب صاحبة الحضارات القديمة الأخرى كالحضارة اليونانية والإغريقية وحضارة بابل ، موضوعات مختلفة سواء كان ثقافياً – اجتماعياً أو سياسياً ، اتسم ومازال يتسم بالتأمل والإبداع الحر وبالاسلوب الفني المميز ، والذي يعد من أهم الفنون التي اتخذت قديماً والذي حافظ على العقيدة ، وهي عقيدة البعث بعد الموت .

كان إيمان المصرى القديم بالبعث واعتقاده بالعالم الآخر السبب وراء ما شهدناه من معابد وآثار وموميوات لا تزال شاهدة على عظمة الحضارة المصرية القديمة ، فعقب ظهور الإلهة أوزوريس أصبح الاستعداد للموت مفهوماً راسخاً فى العقل الجمعى للمجتمع المصرى القديم ؛ حيث برع المصرى القديم فى كل ما يتعلق بالطقوس اللازمة للحياة الأبدية التى تعقب الموت ؛ إذ يمكننا اعتبار أن فكرة وفلسفة الموت فى مصر قديماً أسهمت حديثاً فى العثور على آلاف التوابيت والموميوات المصرية فى أعرق المتاحف فى جميع أنحاء العالم . (عبد الوهاب ، إنجي ، ٢٠٢١م )

كانت المقابر فى المصرى القديم تعد كبيت للمتوفي فى العالم الاخر ، لذا زينت جدران المقابر بالرسوم والموضوعات الساحرة وألوانها الزاهية ، والتي بوسعها أن تجتاز بالنفس عبر عالم الأرض إلى عالم السماء ، فلقد تباينت هذه الموضوعات بين مشاهد الحياة اليومية الصاخبة ، والتي رسمت بأسلوب واقعي ، كصور المزارعين فى حقولهم والملاحين على قواربهم والرياضيين وهم يمارسون لعبتهم المختلفة والقناصين وهم يطاردون صيدهم وهناك صور أخرى للطيور كالبط والأوز وهو يغوص بمنقاره بحثاً عن الطعام فى الماء وموضوعات اخرى يبين مشاهد فلسفة الموت ورحلة المتوفي للعالم الآخر ، لذلك وجب على الباحث دراسة تأثير فلسفة الموت على الجانب التعبيري فى تصوير جداريات المقابر بالفن المصرى القديم .

## ● مشكلة البحث

إن فلسفة الموت عند فناني المصري القديمة ليست مجرد إبداع يمثل تطوراً في التطور العقلي الانساني ، إنما هي إبداع أثر في العقل تأثيراً عميقاً ، جاءت من خلال قوة وإيمان المصري القديم بعقيدته ورؤية الفنان المصري القديم بالبعث بعد الموت ، أثر ذلك في تطور وثبات العقيدة الدينية عند المصري القديم وأثر ذلك في فكر وفلسفة الفنان المصري القديم وترجمتها في جداريات المقابر ، ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

- هل هناك تأثير لفلسفة الموت على الجانب التعبيري لتصوير جداريات المقابر بالفن المصري القديم ؟

## ● فروض البحث

يفترض الباحث أن هناك تأثير لفلسفة الموت على الجانب التعبيري لتصوير جداريات المقابر بالفن المصري القديم.

## ● أهداف البحث

يمكن تحديد أهداف البحث في النقاط الآتية :-

١. الكشف عن السمات والخصائص الفنية لرسم المقابر في الدولة القديمة والوسطى والحديثة .
٢. دراسة الجانب التعبيري لرحلة الموت في التصوير المصري القديم.
٣. التوصل إلى أسس ومعايير تفيد في تحليل الأعمال الفنية المختارة .

## ● أهمية البحث

يمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط الآتية:-

١. الوعي بالسمات والخصائص لرسم المقابر في المصري القديم .
٢. إثراء مجال التصوير بدراسة الموضوعات التعبيرية لفلسفة الموت في تصوير المصري القديم.
٣. إثراء المكتبات الأكاديمية بما يفيد الباحثين في التراث المصري القديم

- **حدود البحث**
- **حدود زمنية** : دراسة السمات الفنية لرسوم المقابر في الفترة ما بين (عصور ما قبل الأسرات وحتى الدولة الحديثة في الفن المصري القديم) .
- **حدود مكانية** : مقابر البر الغربي بمدينة الأقصر - جمهورية مصر العربية .
- **حدود موضوعية** : تأثير فلسفة الموت على الجانب التعبيري لتصوير جداريات المقابر بالفن المصري القديم .

- **منهج البحث** :
- **المنهج الوصفي التحليلي**

## • الإطار النظري للبحث

### أولاً : فلسفة الموت عند المصري القديم :

" ترتبط ثقافة مصر القديمة في أذهان الكثير من الناس أكثر من أي حضارة أخرى بمظاهرها الجنائزية ، وهي بالتحديد أكثر ما يثير اهتمام الجمهور العادي بالأثار المصرية ، ومن خلال رسوماتهم وموضوعاتهم المختلفة عن فلسفة الموت الموجودة بجداريات المقابر يتضح أن المصريين القدماء قد كرسوا قدراً كبيراً من مواردهم لإعداد مقابرهم حتي تكون مسكناً ملائماً لتحيا فيه أرواحهم بعد الموت . " ( عمرو ، المعترز بالله ، ٢٠٢٣ م )

" يقول الدكتور زاهي حواس عن فلسفة الموت عند المصري القديم : أن اهتمام المصريين القدماء بفلسفة الموت واعتقادهم بالبعث والخلود واهتمامهم بمفهوم الموت هو الذي صنع حضارتنا ، فالموت لديهم يعطي طقوساً مليئة بالتفاصيل التي لم يستطع العلم فك ألغازها حتى الآن ، ففور موت أحدهم كان يحمله الأهل والأقربون إلى المَحْنِطِينَ ، لسرعة حفظ وتحنيط الجسد بما يضمن له إمكانية عودة الروح لجسده مرة ثانية ، وكان التحنيط يتم وفقاً لإحدى طرق ثلاثة تتوافق مع إمكانية المتوفى ومكانته . " ( عبد الوهاب ، إنجي ، ٢٠٢١ م )

فالموت الجسدي بالنسبة للمصريين القدماء مجرد خطوة أولى في رحلة محفوفة بالمخاطر إلى الحياة الآخرة، حيث كانوا يعتقدون أن الروح تعيش تحت رعاية الآلهة، لذا احتاج المتوفى إلى تعاويذ وتعليمات ليبحر في طريقه إلى الخلود، هذه التوجيهات المكتوبة فيما يقرب من ٢٠٠٠ تعويذة في كتاب الموتى تم نقشها على أوراق البردي الملصقة معاً لكنها ظهرت أيضاً على الجدران والتوابيت والتمائم وحتى أغلفة موميאות قدماء المصريين من الطبقة العليا.

ذكر عالم المصريات الألماني (يان أسمان Jan Assmann) في تصوره عن علاقة المصريين بالموت في كتابه ، " كيف بدأت هذه العلاقة وكيف تختلف عن الحضارات الأخرى بشكل أساسي، فتصورات العالم عن الموت تشكل أساساً مهماً للغاية لفهم طبيعة كل حضارة ، ففي الحضارة المصرية نجد تفرداً في التعامل مع الموت، فالموت بالنسبة للقدماء المصريين كما يذكر أسمان تم تجنبه وتقديره في ذات الوقت، فالموت بداية صور كتمزيق للإنسان، فالقدماء المصريون يرون أن كل الموت عنيف، يسلب الروح من الإنسان ويمكن إدراك ذلك

من الأسطورة الأساسية التي بني عليها الدين المصري القديم والمتعلقة بأوزوريس وست . " (أسمان ، يان ، ٢٠١٧ م )

" إن المصري القديم لم يعتبر الموت نهاية الحياة ، بل عده فترة قصيرة ينتقل بعدها الفرد إلى حياة أبدية على غرار الحياة الدنيا ، وكان يعتقد أن الإنسان مركب على الجسم المادي والروح المادية ( كا ) وتعرف بالقرين ، وهي تعود إلى الجسد بعد الوفاة ، كما اعتقد بوجود روح أخرى وأطلق عليها ( با ) تصعد إلى السماء وهي تمثل عادة على هيئة طائر ، ولنفس السبب اهتم المصري بالتحنيط لضمان تعرف الروح على صاحبها بعد الموت ووضع تماثيل لهم على أن تكون شبيهة بالمتوفي لضمان أن تتعرف الروح عليه " ( الهجرسي ، سالي ، ٢٠١٣ م ) .

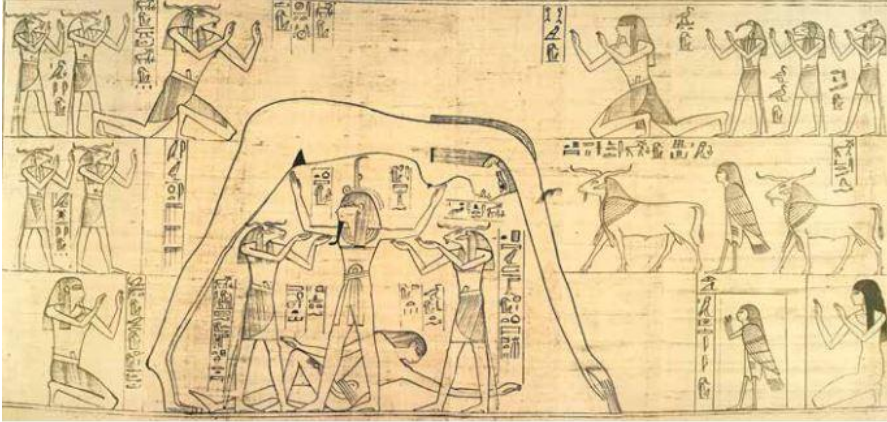
في الشكل رقم (١) نجد في مقبرة العمال بالأقصر الإله (أوزوريس) وهو يمسك بعصاوين في كلتا يديه واحدة للإشارة إلى الجبروت الدنيوي والثانية للدلالة على السلطة السماوية في دلالة على اهتمام المصريين بالمواد غير الحية كالعصي والصولجانات ، وقد وضعت في الخلفية الجدارية مجموعة من الرسوم الهيروغليفية على جدار نصف دائري مع أشكال آدمية برؤوس حيوانية مرسومة على انحناء الجدار وذلك لتقديسهم تلك الأشكال، ويوجد أمام أوزوريس شخص يتقدم للحساب، أما في الجهة الخلفية يوجد صقر ورسمت أيضاً عين كبيرة وهي ترمز للإله (حورس) وعلى جهة (أوزوريس) اليمنى السفلى وجد شخص مسن آخر بلباسه الأبيض يرجو من أوزوريس المغفرة والشكل برمته امتلك سيمولوجيا خاصة أحالها الفنان إلى واقع حسي تصوري عبر الخطوط والألوان والكتل وغيرها من عناصر التكوين، مع ميل واضح إلى التسطيح .



شكل رقم (١) الإله أوزوريس وهو يحاسب شخص جالس على الأرض

تصور العناصر التي تعبر عن أساطير مصر القديمة عن العالم الآخر وألهته وأقدارهم ، وذلك دليل على إيمان المصري القديم بحياة ثانية ، فقد أحب المصريون أساطيرهم وحفظوها كما تحفظ الكتب المقدسة عند أصحاب أديان السماء ، لأن هذه الأساطير صورت معبوداتهم في صورة بشرية لطيفة مألوفة تأكل وتشرب وتتزوج وتغضب وتتخاصم كما يفعل البشر ، ومثالاً على ذلك نرى في الشكل (٢) " وهو أسطورة عين شمس من أقدم الأساطير المصرية التي صورت بداية الخلق في هليوبوليس ، وتحكي هذه الأسطورة أن العالم ككتلة من المحيط النهائي لا حركة فيه ولا حياة ، تصوروا أن الإله ( أتون ) المعبود الرئيسي لعين شمس ، خلق نفسه من نفسة وظهر بقوته فوق هذا التل العالي . " ( رزق ، هاني ، ٢٠١٧م )





شكل (٢) رسم يوضح أسطورة الخلق في هليوبوليس الإله شو يرفع جسم الإلهة نوت إلهة السماء عن جسم الإلهة جب إله الأرض ، موجود على أحد التوابيت بمتحف اللوفر

### ثانياً : دراسة تحليلية لتساوير مشاهد فلسفة الموت :

" اعتمد الفنان المصري القديم فى الجانب التعبيري للرسوم و التصاوير بشكل أساسي على تحقيق رؤيته لفكرة عودة الروح للمتوفي و عقيدة البعث و الخلود ، فالفن هو رمزاً للطبيعة ، يعبر عن جوهرها بدلاً من تقليدها ، وبالتالي فالهدف ليس المحاكاة وإنما هو إعادة خلق عالم من وجهة نظره الخاصة القائمة على التأمل والفهم الواعي للطبيعة من حوله ، ومن المشاهد التي تجسد الجانب التعبيري لرحلة الموت .

في الشكل (٣) يمثل بردية من كتاب الموتى وتصور كهنة أنوبيس الذي يرافقون الميت إلى العالم الآخر ، ويفتحون فم الميت بعد تحنيطه بمفتاح خاص ، حتى يستطيع التنفس والكلام بعد ذلك حين يبعث ، تلك من أثر الطقوس الجنائزية في مصر القديمة وتوصف في كتاب الموتى وفي نصوص الأهرام ، ونرى زوجة الميت وابنته تبكيان ، كما نرى خلف الميت لوحة القبر التي ستوضع عند بوابة القبر ، للتعريف بصاحب القبر، حتى لا يضيع اسمه" ( Foy , Scalf , ٢٠١٨ )

" في الشكل (٤) وهي صورة لطائر اللقلق وهو يحمل رأس المتوفي ، وكان لاختيار الفنان المصري لذلك الطائر مدلوله الباطني المحمل بالنزعة الصوفية ، فاللقلق معروف بأنه من الطيور المهاجرة ، والطيور المهاجرة معروفة بحنينها إلى الموطن الأصلي ، فبمجرد

انتقال الإنسان إلى العالم الآخر تخرج منه اليا على شكل طائر اللقلق لكي يقوم بإرشاد الإنسان لطريق العودة إلى الوطن الأم إلى عالم الروح " ( فرحان ، عبد النعيم ، ٢٠١٧م )



شكل (٣) بردية من كتاب الموتى تصور الإله أنوبيس يسند مومياء أثناء طقس فتح الفم ،  
تبكي الزوجة والإبنة



شكل (٤) روح ( با ) على هيئة طائر اللقلق برأس بشري يطير فوق جثة مجففة ، مشهد من  
البردية بالدولة الحديثة ، معروض بالمتحف البريطاني

" يوجد مشاهد اخرى تصور الطقوس الجنائزية التي كانت تقام للمتوفي قبل دفنه ، كما نرى في شكل (٥) وهي عبارة عن أنوبيس وهو ينهي التحنيط موجودة في مقبرة أمنمخت بالأقصر ، وفي شكل (٦) وهو يصور مقطع صغير من بردية العاني الشهيرة وهي مجموعة من النساء النائحات يحزنون على وفاة بتفاصيل حية تعكس نسخة مثالية من جنازة مصرية حقيقية . " ( Foy , Scalf , ٢٠١٨ )



شكل (٥) لوحة جدارية عبارة عن أنوبيس ينهي التحنيط ، مقبرة أمنمخت بالأقصر



شكل (٦) بردية موجودة بالمتحف البريطاني ويصور فيها مجموعة من النساء النائحات

### ثالثاً : القواعد الفنية في الفن المصري القديم :

لاشك أن الصفات الجمالية عند الفن المصري القديم قد حازت على الإعجاب الشديد من فناني عصرنا الحاضر مما جعلهم يتأثرون بها وبسماتها الفنية ، وعلى الرغم من أن مبدأ الفن من أجل الفن لم يكن موجوداً في مصر القديمة ، فقد كان يعبر الفنان المصري القديم بما يعرفه عن موضوعاته المختلفة أكثر مما يراه .

لذا فإنه اتخذ لأعماله الفنية قواعد وأسس بنائية كان خاضعاً لها ، فهم من عرفنا الفن التشكيلي بأنواعه المختلفة وينقوشه الصريحة في مقابرهم ، فكل الإرث الفني عكس مفاهيمه الخاصة سواء المتعلقة بالحياة الدنيا والآخرة ، فعندما يصور الفنان المصري القديم دار الآخرة مثلاً ، فإنه يصورها باعتبارها دار الخلد والمتعة الأبدية و الإلهام لأعماله الفنية المختلفة ، وقد أثر ذلك على ملامح تلك الفنون في تناوله للموضوعات المختلفة ، فالفن المصري القديم يتناول بمواضيع مختلفة في حوائط المقابر وبأسلوبه الفني وبطريقة تعبيره للموضوعات تعكس البيئة الحضارية والاجتماعية التي كانت موجودة آنذاك ، فلا بد من معرفة أهم القواعد والأسس الفنية العامة لفنون جداريات المقابر في الفن المصري القديم وهي :

#### ١- فن ديني خالص

" اتضح أن أهمية دور الدين في الحضارة المصرية القديمة في قول المؤرخ (ول ديورانت Will Durant ) \* : كان الدين في مصر من فوق كل شيء ومن أسفل منه ، فنحن نراه فيها في كل مرحلة من مراحلها وفي كل شيء من أشكاله من الطواقم إلى علم اللاهوت ، كما أن أغلب الآثار الناجية ترجع للأعمال المرتبطة بالحياة الأخرى من مقابر أو معابد ، وتعكس الطبيعة المتدينية لهذا الشعب ودور العقيدة القوي في كل جوانب الحياة وهو ما تعكسه الفنون المختلفة ، كان لهذه الفنون من أعمال تصوير ونحت قوى سحرية تأمن صاحب المقبرة في رحلته للعالم الآخر . " ( رمضان ، عادة ، ٢٠٢١ م )

يعد من أشهر المشاهد لدور الدين عند المصري القديم هو مشهد لمحكمة الموتى كما في الشكل رقم (٧) ، في الصف العلوي يمثل الميت أمام محكمة مكونة من ٤٢ قاضياً للاعتراف بما كان يفعله في حياته ، في مقدمتهم رع-حوراختي ، ونرى إلى اليمين أسفل منهم أوزوريس جالساً على العرش وخلفه تقف أختاه إيزيس ونيفتيس وأمامه الأبناء الأربعة لحورس واقفون على زهرة البردي وقد قاموا بالمحافظة على جثة الميت في القبر . ومن ثم يأتي حورس بالميت لابساً ثوباً جميلاً ليُمثل أمام أوزوريس ويدخل بعد ذلك الجنة ، إلى

اليسار نرى أنوبيس يصاحب الميت لإجراء عملية وزن قلبه . في الوسط منظر عملية وزن قلب الميت ، أنوبيس يزن قلب الميت ويقارنه بريشة الحق بينما يقف الوحش الخرافي منتظراً التهام القلب إذا كان الميت خطاءً عصبياً ، ويقوم الإله تحوت ، إله الكتابة بتسجيل نتيجة الميزان بالقلم في سجله . موجودة بالمتحف البريطاني .



شكل (٧) محكمة الموتى من كتاب الموتى من الأسرة التاسعة عشر ، بالمتحف البريطاني

## ٢- فن جمعي مجهول الهوية

" إن قليلاً من الفنانين في مصر القديمة معروفون بالاسم ، فقد كانت إمضاءاتهم نادرة جداً ، إلا أن مراتب الفنانين من الممكن التعرف عليها من خلال الألقاب التي كانت تحفظ في الوثائق المصرية القديمة وفي المشاهد المنقوشة التي تجسد ورش هؤلاء الفنانين ، كان معظم الفنانين في مصر القديمة يعملون مباشرة لصالح أحد الأنظمة وأن الورشة الملكية تضم أفضل الفنانين " ( الهجرسي ، كمال ، ٢٠١٣م )

## ٣- عدم التقيد بقواعد المنظور

يرى وليم هـ . بيك في كتابه ( فن الرسم عند القدماء المصريين ) أن الفن المصري القديم مجرد تماماً لقواعد المنظور ، بل اهتم المصري القديم بإبراز تفاصيل الجسم الأدمي للإنسان والحيوانات ، كما في الشكل (٨) نرى بردية تظهر وزن قلب الميت في المحاكمة أمام مجلس أوزوريس ، اهتم الفنان بإبراز المعنى والموضوعية بوضعه للخطوط العامة لعمله ، " إن في جميع النقوش وأعمال الزخرفة التي أبدعها هذا الفنان ، كان من الضروري أن يتجاوز الفنان التعبيري عن اللحظة العابرة أو الخاطفة ويسمو فوقها ، فعندما يقوم الفنان برسم أو تصوير

شكل الجسم البشري فإنه لا يرسمه أو يصوره جسماً يبدو له في لحظة عابرة خاطفة ، بل كان يقوم بتضمين الرسم أو الصورة كل المعالم الأساسية الهامة التي يعبر بها عن ماهية الجسم البشري وجوهه" ( الهجرسي ، سالي ، ٢٠١٣ م )



شكل رقم (٨) برديّة تظهر وزن قلب الميت في المحاكمة أمام مجلس أوزوريس

#### ٤ - فن جمع ما بين الكتابة والرسم

" قد اهتم المصري القديم بالتكوين الجمالي لتنسيق الكتابة الهيروغليفية ، لأن هذه الكتابة لم تكتب بأحرف عادية ولكنها كانت تكتب بعلامات أو رسوم تجمع في مربعات خالية إلى جوار بعضها البعض ، كما اهتم الفنان المصري بأن تكون في تنسيق فني جميل لضمان التكوين التناغمي ( الهارموني ) الأفضل . " (حماد ، محمد ، ١٩٩١م)

في الشكل رقم (٩) نرى الفرعون حور محب مع أمه (ميري أمون) وهو يقدم لها بعض الهدايا وتوجد نقوش في الخلف وكتابة هيروغليفية ، وتتخذ الأشكال في هذا النص بتحديد خطوطها الخارجية بألوان مميزة كاللون الأحمر والأزرق والأسود في أغلب الأحيان ، إذ يحتل الخط أهمية كبيرة في نظام الصورة ، لونت المساحات الداخلية للأشكال بالألوان التقليدية ، في حين لونت الأرضيات بألوان ذات أطراف فاتحة، ساعدت على إبراز معالم النص وحقق انسجاماً مع ألوان النص الأساسية .



شكل رقم (٩) حور محب مع أمه (ميري أمون) وهو يقدم لها بعض الهدايا ، مقبرة حور محب وادي الملوك في الأقصر

## ٥- فن رمزي خالص

" قد لجأ المصري القديم لإستخدام الرمز والعلامات من أجل التعبير بإيجاز عن كل ما لا يستطيع التعبير عنه أو فهمه بوضوح ، ويلاحظ أن الرمزية لم يقتصر دورها واستخداماتها على الجوانب العقائدية المصرية ، وإنما توغلت وامتدت استخداماتها في شتى جوانب الحياة والمعرفة ما بين الأمور السياسية وفي الفنون والعمارة وفي السحر والأساطير والحياة واللغة والأدب وغيرها من جوانب الحياة " ( الهجرسي ، سالي ، ٢٠١٣م )

## ٦- فن موضوعي حر مكتمل

" قاد الفن إلى التحرر من بعض الأساليب التقليدية والتي بمثابة إرث غني تتبع خطاه ولكن لطبيعة الفنان المتحرر فقد قام بعض الفنانين في الخروج لأساليب و أوضاع جديدة بشكل لا يمس الخطوط العريضة ، حيث صور الخدم من الخلف وتحرر من الطريقة التقليدية لتصوير الأشخاص التي تجمع بين الوضع الجانبي والأمامي للأشخاص ، كذلك تخلص من النسب التقليدية للأشخاص في بعض الكتب الدينية نذكر منها كتاب الأرض حيث ينحني المتعبد وقد استطال جسده وانحنى ليعبر عن الخشوع والرغبة " ( رمضان ، غادة ، ٢٠٢١م )

في الشكل رقم (١٠) يمثل هذا النص البعثة التجارية التي أرسلتها الملكة (حتشبسوت) إلى بلاد بونت (الصومال) حالياً وهم يحملون الهدايا والبضائع المصرية، لقد سعى الفنان جاهداً من أجل بلوغ حقيقة أشكاله في النص ، لاعتقاده بأن الأشياء الحقيقية هي وحدها المؤهلة للخلود في الحياة الأخرى، لذا نجده يستخدم شتى الوسائل في تقصي حقيقة أشكاله على النص وذلك بتقسيم المشهد الى قسمين فالقسم العلوي يصور سفينة تضم أشخاصاً يجدفون وآخرين يحملون الهدايا والقسم السفلي يصور أشخاصاً يمشون في نسق واحد يحملون أدوات معينة والجدار خلفهم مرسوم عليه أشكال طيور والمشهد برمته إكتسى باللون الوردي وأجساد الأشخاص باللون الأحمر وقليل من اللون الأصفر والأبيض في بعض المواضع، تميز هذا النص بالتماثل والتناظر في أشكال وحركات الفتيان الذين يحملون بأيديهم هدايا وقرابين



شكل رقم (١٠) بعثة تجارية للملكة حتشبسوت ، معبد الدير البحري



## • النتائج والتوصيات

### - أولاً : النتائج

إنتهت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها:

١. توصل الباحث من خلال دراسة فن الرسم المصرى القديم ارتباطه الوثيق بفلسفة الموت وفكر المصرى القديم من بداية نشأته وتطوره وانتشاره .
٢. أن لفن الرسم المصرى القديم سماته وعناصره التشكيلية المميزة تأثيراً على حركة الفن المصرى الحديث بشكل عام وارتباطه بفنون المجالات المختلفة كالرسم والتصوير والنحت والتصميم ... الخ .
٣. التوصل إلى أسس ومعايير تفيد في تحليل الأعمال الفنية المختارة .
٤. تأثر فن الرسم المصرى القديم بالمقومات الطبوغرافية المميزة الذى ظهر جلياً فى إنتاجهم الإبداعى بما يحمله من دلالات وقيم تشكيلية وأبعاد جمالية بعمق فلسفى

### - ثانياً : التوصيات

١. يوصي الباحث من خلال دراسته لفن الرسم عند المصرى القديم وارتباطه الوثيق بفلسفة الموت في مجالات مختلفة بدراسة هذا الموضوع في المجالات المختلفة وفي فنون المدارس الحديثة .
٢. يوصي الباحث بعمل معارض فنية والتي تحمل في موضوعه فلسفة الموت عند المصرى القديم في المجالات الفنية المختلفة في الجامعات المصرية .

## ● المراجع العربية :

- هبه الله الأمجد صديق ، سمات الفن المصري القديم خلال عصري الانتقال الاول والثاني ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة ، قسم تاريخ الفن ، ٢٠٠٩ .
- سالى كمال الدين الهجرسي ، مناظر الصيد والمعارك المصورة على صندوق توت عنخ امون (دراسة فني وتحليلية) ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة ، قسم تاريخ الفن ، ٢٠١٣
- عبد النعيم خلف فرحان ، النزعه الصوفية فى الفن المصري القديم وأثرها على فناني التصوير الحديث، بحث مسئل من رسالة ماجستير ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، عدد (٤٨) ، اكتوبر ٢٠١٧
- منال محمد مبارك محمد : القيم الجماليه فى التصوير الجداري بمقبرتي ( سیتی الاول ) و(سن نجم) ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصوير ، شعبة التصوير الجداري ، ٢٠٠٧
- هاني محمد رزق ، مي محمد العزازي ، سامح إبراهيم محمد قابيل : الاساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن الموضوع فى التصوير المصري القديم ، بحث مسئل من رسالة دكتوراه ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة عدد (٤٦) ، ابريل ٢٠١٧
- امانى احمد حبيب : القيم الفلسفية والجمالية فى أعمال الفن المصري القديم كمدخل لإثراء لوحة التصوير بأسلوب الكولاج ، جمعية أمسيا مصر ( التربية عن طريق الفن ) ، المشهرة برقم ( ٥٣٢٠ ) ، مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزه ، ٢٠١٨
- سعيد حربي ، الاساليب والاتجاهات فى الفن المصري القديم ٣٨٠٠ ق.م - ٣٣٢ ق.م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره ، ٢٠١٤
- احمد فخري ، مصر الفرعونية (موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد) ، مكتبة الاسرة ، سلسله أنسانيات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢
- سمير أديب ، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، مكتبة اسكندرية ، ١٩٩٧

- إسلام عبد العزيز على مهران ، البعد الفلسفي والجمالي لفن الرسم المصري القديم وتأثيره على فن الجرافيك المصري المعاصر ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الجرافيك ، شعبة التصميم المطبوع ٢٠٢١
- غادة أمين رمضان ، جماليات التعبير عن العمق في التصوير المصري القديم والإسلامي (دراسة تحليلية مقارنة) ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية ، المؤتمر الدولي السابع بعنوان ( التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول ) ، أبريل ٢٠٢١م
- محمد حماد ، تعلم الهيروغليفية ( لغة مصر القديمة وأصل الخطوط العالمية ) ، مكتبة أسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١م
- إنجي عبد الوهاب ، لغز صناعة الموت ، خفايا وأسرار شكلت تاريخنا .. ٧٠ يوماً من التحضير للحياة الاخرى ، مجلة المصري اليوم ، النسخة الورقية للعدد (٦١٣٧) ، ٢٠٢١م
- محمد عبد الحفيظ هارون ، القيم التشكيلية والتعبيرية للتماثيل الخشبية في النحت المصري القديم كمصدر للتشكيل النحتي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، قسم التعبير المجسم ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣م
- المعتز بالله عمرو عبد الرحيم ، الدلالات الرمزية لمظاهر الطقوس الجنائزية عند المصري القديم كمدخل لإستلهاام لوحات تصويرية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، قسم التربية الفنية ، جامعة اسيوط ، ٢٠٢٣م .
- يان اسمان ، ترجمة ( محمود محمد قاسم ) : الموت والعالم الآخر في المصري القديمة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٧م

#### • المراجع الاجنبية :

- Foy Scalf . Book of The Dead . becoming god in ancient Egypt , Oriental institute museum publications ٣٩ , The Oriental institute of the university of Chicago , USA , ٢٠١٨
- Samar Mostafa Kamal : Baldness Scenes in Ancient Egyptian Private Tombs : as an Indicator of social class , activity and physical ability , international journal of Tourism and Hospitality Management , ٢٠١٩

• مواقع الإنترنت:

- <https://www.idat.com/death-philosophy-as-ancient-egypt-civilization-maker/>
- [https://www.wikiwand.com/ar/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%A1\\_\(%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D8%B1\)](https://www.wikiwand.com/ar/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%A1_(%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D8%B1))
- <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544627>

# **The impact of the death philosophy on the expressive aspect of the depiction of cemetery murals in ancient Egyptian art**

## **Abstract:-**

Ancient Egyptian art was associated with the doctrine of Baath and immortality, especially the philosophy of death and the return of the soul and the other world. The artist was interested in filming scenes about the expression of death on the tomb roofs in different historical times. The photographs and inscriptions contained various topics, including the processing of the deceased, the mummification stage, the calculation, the parade of regulations, the transfer of forensic furniture, as well as some scenes of daily social life. And the research shows the philosophy of death of the ancient Egyptian and his belief in resurrection after death, And its influence on the expressive side of the ancient Egyptian artist through the description and analysis of models of the murals of Pharaonic tombs and various expressive themes of the journey of death and the other world.

## **Keyword:**

**the death philosophy - Cemetery Murals - ancient Egyptian art**